مجلة كلية الآداب ــ العدد العشرون ــ ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ

تصنيف النعت
في اللغتين العربية والانكليزية

إعداد
مجيد الماشطه

□ هدف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى أمرين:

(أ) تقييم تصنيف النحاة العرب للنعت ونقد الأسس المعتمدة في التصنيف.

(ب) إجراء دراسة إحصائية للتحقق من مدى صحة ادعاءات بعض النحاة الانكليز المعاصرين في مجال تصنيف النعت في اللغة الانكليزية.

سأعتمد في القسم العربي على كتابي النحو الوافي وشرح ابن عقيل، وعلى كتابي (A Grammar of Contemporary English) و (A University Grammar of English) في القسم الانكليزي، لأهمية هذه الكتب العلمية، ولعدم عثوري على وجهات نظر مخالفة في كتب أخرى.

□ التصنيف العربي للنعت:

يضع النحاة العرب ثلاثة تصنيفات معروفة للنعت، واحد حسب لفظه واثنين حسب معناه:

١ ـ التصنيف اللفظي:

يقسم النحاة العرب النعت باعتبار لفظه إلى «مفرد وجملة وشبه جملة» (حسن ـ ٤٥٨):

النعت المفرد:

فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة
استمعت إلى الناصح هذا
آنست بصحبة نحوي ذي علم غزير
قرأت كتباً ثمانية
هذا رجل فرعون العذاب
مررت بامرأتين عدل
محا الذنب كل الذنب

النعت بالجملة:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني

النعت بشبه الجملة:

التقيت برجل من اليمن

هذا التقسيم جيد ومشابه لما هو موجود في سائر اللغات الأخرى، إلّا أنه يبدو للوهلة الأولى أسهل تطبيقاً مما هو عليه فعلاً، مما جعل النحاة العرب يتوقفون عند حد عرضه دون التعرض لصعوبات تطبيقه على هذا النعت أو ذاك. لنأخذ الصفة المركبة أو المزدوجة: المباحثات العراقية الأردنية، في أي حقل نضع هذه الصفة؟ وكذلك: انتفاضة جديرة بأن نؤرخها، هل نعتبر جديرة نعتاً مفرداً علمًا بأنها تستلزم ما بعدها؟ ومع ذلك فإن مثل هذه الفجوات لا تقلل من قيمة هذا التصنيف ولا تلغي فائدته، بل يبقى نقطة انطلاق لتصانيف أخرى، لأنه لا يكفي لوحده ولأن النعوت المفردة في أية لغة أوسع في عدد مفرداتها بكثير من أن تبقى كتلة واحدة.

٢ ــ التصنيف المعنوي الأول:

ينقسم النعت «المفرد» بموجب معناه إلى نعت حقيقي ونعت سببي. يقول ابن مالك: فالنعت تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم ما به اعتلق.

ويقول عباس حسن في تمييزه بين النعت الحقيقي والنعت السببي:

(أ) **فالحقيقي هو**: ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي. . . (حسن ــ ٤٤١).

(ب) **والنعت السببي**: هو الذي يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت، نحو: هذا بيت متسع أرجاؤه نظيفة غرفه، بديعة فرشه. (حسن ــ ٤٥٢).

يتضح من هذا أن النعت الحقيقي هو الصيغه الطبيعية، إذا جاز التعبير، أما النعت السببي فإنه يدل على معنى في شيء بعده ويتبع في حركة إعرابه وفي تعريفه وتنكيره ما قبله، أي منعوته:

زرت رجلاً كريماً أبوه
هؤلاء رجال كرام آباؤهم
هؤلاء رجال كريم آباؤهم

إن نقطة الجدل الأولى في هذا التصنيف أن هذين الصنفين (الحقيقي والسببي) غير متكافئين في حجميهما أو نسبة ترددهما في اللغة. فالنعت الحقيقي ينتظم معظم النعوت الواردة في الاستعمال الفعلي للغة، ولا نكاد نرى النعت السببي خارج الشواهد النحوية، ومع أن هذه النقطة ليست سلبية من الناحية العلمية، فإنها تقلل من القيمة التطبيقية لهذا التصنيف.

نقطة الجدل الثانية والأهم أن هذا التصنيف ليس دلالياً أي ليس معنوياً كما يرى الأستاذ حسن وغيره، بل إنه تصنيف وظيفي أو نحوي. يكون التصنيف معنوياً إذا تحدد بطبيعة معنى الصفة وبغض النظر عن دورها النحوي

أو وظيفتها البنيوية في الجملة. أما التصنيف الحالي فإنه يوزع النعت إلى حقيقي وسببي باعتبار عمله في الجملة، وبذلك يمكن أن يكون النعت حقيقياً في جملة وسببياً في جملة أخرى، رغم أن معناه واحد في كلتا الجملتين:

١ ــ استمعت إلى خطيب فصيح لسانه: سببي.

٢ ــ استمعت إلى خطيب فصيح اللسان: حقيقي.

٣ ــ استمعت إلى خطيب فصيح لساناً: حقيقي.

وفي تحديد العلاقة بين مثل هذه الجمل، يقول الأستاذ حسن:

> وتقول: استمعت إلى خطيب فصيح اللسان، عذب البيان، قوي الحجة. أو: استمعت إلى خطيب فصيح لساناً، عذب بياناً، قوي حجة.
>
> فكلمة «فصيح» نعت حقيقي، والمنعوت هو: خطيب، وليس منعوتاً أصلياً، ولكنه بمنزلة الأصلي وفي حكمه، لأن الجملة كانت في أساسها الأول: استمعت إلى خطيب فصيح لسانه... فالفصيح هو اللسان لا الخطيب. لكن جرى على الجملة تغيير اقتضى أن يترك الضمير البارز مكانه وينتقل إلى النعت ويستتر فيه ويصير مسنداً إليه، فاعلاً، ويعرب الاسم الظاهر بعد النعت مضافاً إليه مجروراً، ويصح أن يعرب تمييزاً منصوباً، إن كان نكرة. أو منصوباً على التشبيه به إن كان نكرة أو معرفة. وصارت كلمة: «فصيح» ــ وهي النعت ــ مشتملة على ضمير مستتر محول إليها من مكان آخر، وبسبب انتقال هذا الضمير إلى مكانه الجديد صار النعت يدلّ على معنى في المنعوت بعد أن كان يدل على معنى في شيء آخر له صلة بالمنعوت. فالمنعوت في الحالة الجديدة صار منعوتاً بعد تحويل وإسناد جديدين، حين تمّا إتجه المعنى إليه، مع أنه ليس المقصود في الحقيقة بالنعت. لكن الصلة بين هذا النعت والاسم الظاهر بعده قوية، ومن أجلها كان النعت بمنزلة الاسم الظاهر، وفي حكمه المعنوي. ومثل هذا يقال: في عذب البيان وقوي الحجة... (حسن ــ ٤٤٢).

القاعدة إذن أن الجملة (١) هي الأساس أو المصدر الذي نشتق منه الجملة (٢) والجملة (٣). وتبدو قاعدة منطقية وسليمة في ظاهرها على الأقل، رغم أنها تعاني من نقطتي ضعف.

النقطة الأولى: أن النقاش الذي يطرحه الأستاذ حسن لدعم هذه القاعدة يفتقر في بعض فقراته إلى الموضوعية والحجة، فهو يقول مثلاً أن الجملة (١) هي الأصل الذي تتفرع منه الجملتين الأخرتين، وهو رأي معقول، إذ أن الجملة (١) تبدو فعلاً أقرب الجمل الثلاث إلى الأصل. ولكن ما الذي يمنع من الافتراض أن جميع هذه الجمل مشتقة من جملة:

٤ ـ استمعت إلى خطيب لسانه فصيح. المشتقّة بدورها من جملتي:

٥ ـ استمعت إلى خطيب.

٦ ـ لسان الخطيب فصيح؟

الظاهر إن عدم وجود وصف تحويلي شامل للغة العربية لحد الآن، هو الذي يجعل النحوي أو الباحث يتخبط في مثل هذه الحالة في تحليلات عشوائية تفتقر إلى التعليل المنطقي وإلى الحجة الثابتة.

النقطة الثانية: إن القيمة العلمية لأية قاعدة نحوية تكمن في انطباقها على أكبر عدد ممكن من الشواهد والحالات، الأمر الذي تفتقر إليه هذه القاعدة، مما لا يمكّنها من الانطباق حتى على الأمثلة التي يسوقها المؤلف في شرحه للنعت السببي:

هذه فتاة محسن أخوها
هاتان زميلتان مجاهد أبواهما.

من الواضح أنه من غير الممكن أن نقول:

* هذه فتاة محسِنة الأخ
* هذه فتاة محسِنة أخاً.

(تشير النجمة إلى أن الجملة غير صحيحة قواعدياً) مما يحرم هذه القاعدة من الحد الأدنى من الشمولية، (والمقصود بانطباقها طبعاً إمكانية تحويل الاسم الظاهر بعد النعت السببي إلى مضاف إليه أو تمييز).

وفي دراسة عدد من الأمثلة، يمكن ملاحظة ما يلي:

(أ) إن هذه القاعدة لا تنطبق على المضاف إليه إلّا إذا كان الاسم الظاهر بعد النعت السببي جزءاً من المنعوت:

هذه فتاة كريم خلقها
هذه فتاة كريمة الخلق
هذه فتاة كريم أبوها
* هذه فتاة كريمة الأب

(ب) إنها لا تنطبق على التمييز إلّا إذا كان هذا الجزء مجرداً غير مادي:

هذا طفل ذهبيّ شَعرُهُ
هذا طفل ذهبي الشعر
* هذا طفل ذهبي شعراً

تبين هاتان الملاحظتان أن ادعاء النحاة بأن جملتي المضاف إليه والتمييز مشتقتان من جملة النعت السببي ادعاء صحيح ومعقول، لكنهما لا تثبتان أن جملة النعت السببي هي فعلاً نقطة الأساس، أو البنية العميقة، بلغة النحو التحويلي.

ونظراً لأن جمل التمييز يمكن تحويلها دائماً إلى جمل المضاف إليه، وأن جمل المضاف إليه قد لا تتحول أحياناً إلى جمل التمييز، فإن هاتين الملاحظتين تسمحان بأن نفترض أن جملة التمييز مشتقة من جملة المضاف إليه المشتقة بدورها من جملة النعت السببي:

هذا رجل رفيع أدبه
هذا رجل رفيع الأدب
هذا رجل رفيع أدباً
هذه يد طويلة أصابعها
هذه يد طويلة الأصابع
* هذه يد طويلة أصابعاً
هذا رجل جديد كتابه
* هذا رجل جديدٍ الكتاب
* هذا رجل جديد كتاباً.

٣ ــ التقسيم المعنوي الثاني:

في هذا التصنيف ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام: يقول عباس حسن:

ينقسم النعت باعتبار معناه أيضاً إلى ما يأتي:

١ ــ نعت تأسيسي، (أو: مؤسس) وهو الذي يدل على معنى جديد لا يفهم من الجملة بغير وجوده، نحو، راقني الخطيب الشاعر. فكلمة: «الشاعر» نعت أفاد معنى جديداً لا يستفاد إلاّ من ذكرها.

٢ ــ نعت تأكيد: (أو: مؤكد)، وهو الذي يدل على معنى يفهم من الجملة بدون وجوده، نحو: تخيرت من الأطباء النطاسي البارع. فالبارع نعت مفهوم المعنى من كلمة: «النطاسي» التي بمعناه، ومن الجملة قبله أيضاً، لأن التخير، لا يكون ــ في الأغلب ــ إلاّ للبارع.

٣ ــ نعت التوطئة، أو التمهيد، بأن يكون النعت جامداً، وغير مقصود لذاته، والمقصود هو ما بعده، وإنما ذكر السابق ليكون توطئة وتمهيداً لنعت مشتق بعده يتجه القصد له، نحو: استعنت بأخ أخ مخلص. فكلمة: «أخ» الثانية نعت غير مقصود لذاته، وإنما المقصود هو المشتق الذي يليه... (حسن ــ ٤٥٦).

مرة أخرى، لا يصح أن نسميه تقسيمًا معنوياً، لأنه يعتمد الوظيفة البنيويّة للصفة أو دورها في الجملة. فالنعت التأسيسي هو النعت المألوف أو المتوقع، وهو «المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته» (ابن عقيل ــ ١٩١). أما النعتان التأكيدي والموطّئ فهما حالتان نادرتان في ترددهما الفعلي في اللغة. وخلافاً للتقسيمين الأول والثاني، فإن هذا التقسيم فقير في علميته وهزيل في تفرعه. فالتقسيم يعتبر «البارع» نعتاً تأكيدياً بدعوى مجيئه بعد «النطاسي» التي تحمل معناه، أي المرادفة له. ولكن هل هناك فعلاً ترادف مطلق؟ وما هو الحد بين الترادف التام والترادف المقارب؟ وماذا عن جيشنا الشجاع البطل؟ هو سنقول أن «البطل» تحمل نفسي معنى «الشجاع»؟ هل أن كلمة «البطل» تدل على معنى يفهم من الجملة بدونها؟ كل هذه التساؤلات تبرر إلغاء النعت التأكيدي من التقسيم، مما يترك نعت التوطئة بمفرده في الساحة. ونظراً لندرة تردد نعت التوطئة في اللغة فمن الأفضل إعرابه بدلاً أو توكيداً ونوفر بذلك صفحات الكتب النحوية لتحاليل أفضل وتصنيفات أدق. إضافة إلى هذا، فالمفروض في أي تقسيم سليم أن يعتمد معياراً واحداً فقط، كاعتماد التقسيم الأول معيار اللفظ، أي كون النعت كلمة أو شبه جملة أو جملة، أما في تقسيمنا هذا فليست ثمة علاقة تكاملية بين أجزائه الثلاثة، إذ أنه يضع معياراً للنوعين الأول والثاني ــ دلالة النعت على معنى يفهم أو لا يفهم بوجوده ــ ومعياراً آخر للنوع الثالث ــ أن يكون النعت جامداً وممهداً لنعت مشتق بعده.

□ تصنيف النحاة الانكليز للنعت:

يضع النحاة الانكليز عدة تصنيفات للنعت، سأتناول أربعة منها، واحد باعتبار وظيفته النحوية وثلاثة باعتبار معناه.

١ ــ التصنيف الوظيفي:

ينقسم النعت إلى (Attributive) عندما يرد قبل الاسم المنعوت

This is a new book.

و (Predicative) عندما يرد بعده:

This book is new.

ويمكن لمعظم الصفات أن ترد في الحالتين، باستثناء بعض الصفات المعدودة التي ترد بعد المنعوت فقط، أي تكون خبرية في وظيفتها، خاصة تلك التي تبدأ بالحرف a:

asleep, a Fraid, alone, ashamed,...

فلا يجوز القول:

I saw the asleep child.

ومن الناحية الأخرى فهناك نعوت معدودة أيضاً لا ترد خبرية بل تأتي قبل المنعوت فقط:

inner, outer, former, latter,...

فنقول the former teacher ولا نقول:

✱ The teacher is Former

ولا يصح مقارنة هذا التصنيف بالتصنيف العربي إلى حقيقي وسببي لأن النعت العربي يرد أساساً بعد الاسم المنعوت، لكنه ـ أي التصنيف ـ يبين طبيعة التعقيد البنيوي في اللغة. فالفعل مثلاً يتصرف في الجمل فعلاً في مبناه وفي وظيفته اللغوية، كذلك حرف الجر أو حرف العطف. . . أما الصفة فهي صفة في مبناها وقد تكون صفة في وظيفتها النحوية في الوقت نفسه أو خبراً أو مبتدأ أو مفعولاً به. . . :

اللغة العربية غنية بمفرداتها.

نلاحظ أن كلمة «العربية» صفة في مبناها ووظيفتها وأن «غنية» صفة في مبناها وخبر في وظيفتها. وهذا هو ما يعنيه هذا التقسيم، فكلمة العربية تعتبر بموجبه (Attributive) وكلمة غنية (Predicative).

٢ ــ التصنيف الدلالي الأول:

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى متحرك (dynamic) وغير متحرك (Stative). ويضع النحاة عدة أُطُر جُمليّة لتحديد ما إذا كان النعت متحركاً أم غير متحرك، ومنها:

I told the girl to be.

He is being.

إن النعوت التي يمكن أن ترد في هذين الإطارين نعوت متحركة، والنعوت الأخرى نعوت غير متحركة. ويمكن وضع الإطار الأول بالعربية:

طلبت من الفتاة أن تكون

وبموجب هذا المقياس، تكون الصفات: شريفة، صبورة، مجتهدة، مستعدة. . . صفات متحركة. أما الصفات: طويلة، ميّتة، شقراء، . . . فهي صفات غير متحركة. وينطبق هذا التصنيف على الأفعال أيضاً، فمن الفعل المتحرك فقط نشتق فعل الأمر:

يزور الطفل أخاه.

زر أخاك.

يشبه الطفل أخاه.

* إشبه أخاك.

٣ ــ التصنيف الدلالي الثاني:

ينقسم النعت أيضاً إلى متأصل (Inherent) وغير متأصل (non-inherent): النعت المتأصل هو الذي «يصف المنعوت مباشرة» (Contemporary-265) أما غير المتأصل فهو نعت طارىء يصف المنعوت بشكل مجازي:

دار جديدة ــ نعت متأصل

صديقة جديدة ــ نعت غير متأصل

من الواضح أن الصديقة ليست إنسانة جديدة، كما هو الحال بالنسبة للدار. وكذلك:

قضبان فولاذية ــ نعت متأصل
سواعد فولاذية ــ نعت غير متأصل

إن نقطة الضعف في هذا التصنيف أنه يترك الكثير من الحالات على خط التماس تحت رحمة التخمين غير الموضوعي: مهندس جديد، الفترة المظلمة...

٤ ــ التصنيف الدلالي الثالث:

ينقسم النعت باعتبار معناه أيضاً إلى متدرج (Gradable) وغير متدرج (non-gradable) اعتماداً على تقبله أو عدم تقبله للتدريج أو المقارنة. فنقول:

tall-taller-tallest-very tall
طويل ــ أطول ــ الأطول ــ طويل جداً.
لأن طويل نعت متدرج، ولا نقول:
ميت ــ أموت ــ الأموت ــ ميت جداً
لأن ميت نعت غير متدرج.

إن هذا التقسيم مهم وأساسي لما للتدريج والمقارنة من أهمية في الاستعمال العملي للغة ولسهولة التفريق فيه بين النعتين المتدرج وغير المتدرج. أما الفجوة التي يعاني منها هذا التقسيم فهو أنه يدور في حلقة مفرغة في تعريفه لمفهوم التدريج:

س ١ ــ كيف نميز بين النعت المتدرج والنعت غير المتدرج؟

ج ١ ــ يكون النعت متدرجاً إذا تقبّل «جداً» (Very) وإلّا كان غير متدرج: كتاب جيد جداً. ولكن
* اللغة العربية جداً.

س ٢ ــ أي النعوت يتقبل «جداً» وأي النعوت يرفضها؟

ج ٢ ــ النعت المتدرج يتقبل «جداً» والنعت غير المتدرج يرفضها.

ولتلافي هذه الفجوة، سننظر في هاتين المجموعتين من الأمثلة:

(أ) مشاهد ممتعة.
انجازات ضخمة.
الأنماط المختلفة.
العربة السريعة.
الطفل الذكي.

(ب) فتوحات إسلامية.
مجلة أسبوعية.
النحاة البصريون.
المدارس الشعبية.
التيار الكهربائي.

من الواضح أن نعوت المجموعة (أ) متدرجة وأن نعوت المجموعة (ب) غير متدرجة، فنقول مشاهد ممتعة جداً، ولا نقول: فتوحات إسلامية جداً. . .

وبإعادة صياغة هذه العبارات باستعمال الأسماء الموصولة للعبارة المعرّفة والجمل النعتية للعبارة النكرة نلاحظ ما يلي:

مشاهد ممتعة ــ مشاهد تتصف بالمتعة
إنجازات ضخمة ــ إنجازات تتصف بالضخامة
الأنماط المختلفة ــ الأنماط التي تتصف بالاختلاف
العربة السريعة ــ العربة التي تتصف بالسرعة
الطفل الذكي ــ الطفل الذي يتصف بالذكاء

كذلك نلاحظ ما يلي:

فتوحات إسلامية ــ فتوحات قام بها المسلمون
مجلة أسبوعية ــ مجلة تصدر مرة في الأسبوع
النحاة البصريون ــ النحاة الذين عاشوا في البصرة
المدارس الشعبية ــ المدارس التي يتعلم فيها عموم الشعب
التيار الكهربائي ــ التيار الذي يوصل الكهرباء

وبلغة النحو التحويلي يمكن القول أن النعت المتدرج أكثر أصالة من غير المتدرج، أي أنه موضوع أصلاً كنعت وأنه ليس مشتقاً في الأساس من تركيب آخر، كما لاحظنا في المجموعة (ب). من هنا يمكن القول أن المجموعة (أ) نعوت أصيلة وأن المجموعة (ب) نعوت طارئة أو غير أصيلة. ويكون النعت الأصيل فقط نعتاً متدرجاً. ومثل سائر القواعد النحوية، هناك الكثير من الحالات المبهمة التي تحتاج إلى تفسير خاص أو تقف على الحد الفاصل بين النوعين: .

الشباب الراشدين
الخلفاء الراشدين

يمكن إضافة «جداً» إلى العبارة الأولى لأن الراشدين فيها نعت أصيل، ويصعب إضافتها إلى العبارة الثانية لأن العبارة أصبحت لقباً يحمله أشخاص معينون. وكذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

يمكن نظرياً إضافة «جداً» إلى الرحيم ولا يمكن إضافتها إلى الرحمن، مع أنهما يحملان معنى متقارباً، ربما لأن الرحمن صيغة المبالغة. نقول أيضاً: ظالم جداً، ولا نقول: ظلام جداً. وقد يتبادر إلى الذهن من خلال هذا المثال أن صيغة المبالغة لا تتقبل «جداً» بشكل عام، إلا أن هذا غير صحيح:

دواء فعال جداً
جهاز حساس جداً

والظاهر أن السر في هذا هو عدم شيوع استعمال الصيغ الاعتيادية المقابلة لمثل هاتين الصيغتين. فلا نقول: دواء فاعل، ولا نقول: جهاز حاس.

على كل حال، فإن تصنيف النعت إلى متدرج وغير متدرج تصنيف قيم يستحق الاهتمام به والتوسع في دراسته نظراً لما يتحلى به من موضوعية وانعكاسات نحوية.

٥ ــ الفرضية التي تفحصها هذه الدراسة:

يطرح النحاة الانكليز بعض الادعاءات المتعلقة بالتصنيف الدلالي للنعت إلى متدرج وغير متدرج، والجديرة بالفحص والتوثّق منها. يرد أحد هذه الادعاءات في أشهر كتابين يستعملان حالياً في الجامعات البريطانية.

يقول كتاب (Contemporary) في ص 264:

Most adjectives are gradable.

ويتكرر هذا الادعاء نصاً في كتاب (University) في ص 124. ولم أجد في كتب النحو الانكليزي ما ينسخ هذا الادعاء. ولأجل التأكد من مدى صحة هذه المقولة، قمتُ بتصنيف النعوت إلى متدرج وغير متدرجٍ في أربع عيّنات اخترتها بصورة عفوية بحتة من العربية والانكليزية. واحتسبتُ النعت المتكرر لأكثر من مرّة ضمن كل عيّنة مرّة واحدة فقط، والعينات هي:

طه حسين، مع المتنبي ١٩٣٦
الصفحات ٨ ــ ١٩
محمد علي حمزه سعيد، ابن الناظم النحوي ١٩٧٧
الصفحات ٣ ــ ١٢

H.G. Wells, The Country of the Blind, 1955
pp. 11-15
R. Quirk, et al A Grammar of Contemporary
English, 1974 pp. 2-5

وجاءت النتائج بهذا الشكل:

	متدرجة	غير متدرجة	المجموع
طه حسين	٤٧	٢٦	٧٣
محمد علي حمزة	٤٢	٥٢	٩٤
Wells	٤٧	٣٤	٨١
Quirk	٢٧	٥٨	٨٥
	١٦٣	١٧٠	٣٣٣

إن اختلاف النسب بين هذه العينات الأربع لا يحمل أية دلالات أسلوبية، ومن المحتمل جداً أن يأتي اختيار صفحات أخرى من هذه العينات بنتائج مغايرة تماماً. المهم أن الحصيلة العامة ١٦٣ نعت متدرج مقابل ١٧٠ نعت غير متدرج يبين بوضوح، أن الادعاء بأن معظم النعوت متدرجة ادعاء غير صحيح وغير مبني على ما يبدو على أية دراسة إحصائية. كما أن دحض هذا الادعاء لا يقلل من قيمة التصنيف نفسه ولا ينفي فائدته التطبيقية.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

☐ الاستنتاجات:

عملت هذه الدراسة على نقد التصنيفين العربي والانكليزي وخرجت بالاستنتاجات التالية:

١ ــ إن تصنيف النعت النحوي في لغة معينة يخص تلك اللغة نفسها، وغالباً

ما لا ينطبق بسهولة على النعت في لغة أخرى. أما التصنيف الدلالي فهو عمومي ينتظم سائر اللغات.

٢ ـ إن تصنيف النحاة العرب للنعت إلى حقيقي وسببي هو في الواقع تصنيف نحوي أو وظيفي، وليس تصنيفاً دلالياً، كما تذكر الكتب النحوية.

٣ ـ إن تصنيف بعض النحاة العرب للنعت إلى تأسيسي وتوطئة وتأكيدي هو أيضاً تصنيف وظيفي وتصنيفاً دلالياً كما يذهب هؤلاء النحاة. وهذا التصنيف ليس بالتقسيم العلمي السليم أو النافع.

٤ ـ إن أهم تصنيفات النحاة الانكليز الدلالية الثلاثة للنعت من الناحية القواعدية وأكثرها موضوعية هو تقسيم النعت إلى متدرج وغير متدرج، وهو تقسيم ينفع تطبيقه على اللغة العربية، أو ربما أية لغة أخرى.

٥ ـ إن ادعاء بعض النحاة الانكليز المعاصرين بأن معظم النعوت متدرجة ادعاء يعوزه الإثبات وقد دحضته نتائج الإحصائية التي أجرتها هذه الدراسة.

* * *

المصادر

(١) عباس حسن، النحو الوافي، الجزء الثالث الطبعة الرابعة. القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

(٢) محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، الجزء الثاني الطبعة الرابعة عشرة القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٥.

(3) Quirk, R., S. Greenbaum, G. Leech, and J. Svartvik, A Grammar of Contemporary English. London: Longman Group Limited. First Published 1972, Fourth Impression 1974.

(4) Quirk R., and S. Greenbaum, A University Grammar of English. London: Longman Group Limited. First Published 1973. Sixth Impression 1977.